جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية الآداب
قسم اللغة العربية / المرحلة الرابعة

التناسب البياني في سورة المائدة

بحث تقدمت به الطالبتان
أيمان جليل جواد بشرى صبيح مظلوم

إلى مجلس كلية الآداب / قسم اللغة العربية
كجزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس آداب في اللغة العربية

بأشراف
د . زينب جـــاسم محمد

١٤٣٩هـ ٢٠١٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

{ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ }

صدق الله العلي العظيم

(سورة المائدة : الآية : ٧)

الإهداء

إلهـــــي لا يطيـب الليـــــل إلا بشـــكرك ولا يطـــيب النهـــــار إلا بطـــاعتـــــك ... ولا تطيـــــب اللحـــــظات إلا بـــــذكرك ولا تطيـب الاخـــره الا بعفوك ... ولا تـطيب الجنة برؤيتك .

الله جل جلاله

إلـى مـن بلـغ الرسـالة وادي الامانـه ... ونصـح آلامـه ... إلـى نبـي الرحمة ونور العالمين .

سيدنا محمد (صلى الله عليه واله وسليم)

إلـى مـن كللـه الله بإلهيـة والوقـار ... إلـى مـن علمنـي العطـاء بـدون انتظار ... إلى من احمل اسمه بكل افتخار

والدي العزيز

إلـى مـن كـان دعائهـا سـر نجـاحي وحنانهـا بلسـم جراحـي إلـى اغلـى الحبايب

أمي الحبيبة

إلـى ملاكـي فـي الحيـاة ... إلـى معنـى الحنـان والتفـاني .... إلـى بسـمة حياتي وسر وجودي

زوجي الغالي

الـى مـن يكـن لهـم قلبـي وتعشـق رؤيـتهم عينـي ... وتغـرق بأصـواتهم اذني .... وتسعد بلقائهم جوارحي ..... وتطمئن بهم نفسي

أخوتي وأخواتي

الشكر والتقدير

((كن عالما ... فإن لم تستطع فكن متعلما ... فإن لم تستطع فأحب العلماء ... فإن لم تستطع فلا تبغضهم))

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره ، وسببا لمزيد من فضله ودليلا على عظمته ، أشكره على لطفه الجميل بي ومنه علي بالتوفيق لآكمال كتابه بحثي ، والصلاة والسلام على خير خلقة المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين ....

بكل اعتزاز وأمتنان اتوجه بشكري الجزيل الى أستاذتي المشرفة الدكتورة (زينب جاسم محمد) عما قدمته من توجيهات قيمه وما بذلهُ من جهد ووقت كان له الاثر البالغ في سيره البحث وتقدمه .

ويقتضي الواجب ان اتقدم بالشكر الجزيل الى رئيس وأستاذه قسم اللغة العربية لما قدموه لي من وافر عنايتهم وارشادهم جزاهم الله عنا خير الجزاء .....

ومن واجب الوفاء ان اوجه شكري الى جميع موظفي مكتبة كلية الاداب ومكتبة قسم اللغة العربية ... وموظفي شعبة الاحصاء وشعبة التخطيط لما ابرزه لي من كرم الاخلاق وطيب المساعده في الحصول المصادر والبيانات والمعلومات ...

ولا يفوتني ان اتقدم بخالص شكري وتقديري الى كل من ساعدني من زملائي واصدقائي وممن قد فاتني ان اذكر اسمه وأسأل الله ان يجعلها في ميزان حسناتهم وان يمن عليهم بالتوفيق انه هو السميع المجيب ..

قائمة المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
١	الآيـــــــــة	
٢	الإهـــــــــداء	
٣	الشكر والتقدير	
٤	قائمـــة المحتويات	
٥	المقدمة	١
٦	**المبحـث الاول :** التناسـب لغـة واصـطلاحا ، التناسـب بـين اسـم السـورة موضـوعها ، فضـل السـورة ، سـبب تسـمية السـورة ، ترتيـب نزولهـا وعـدد اياتها .	٢
٧	- التناسب لغة واصطلاحا	٣ ــ ٨
٨	اسباب التسمية واسباب التسمية	٩ ـ ١٠
٩	**المبحث الثاني :** التناسب بين المطلع والختام ، التناسب بين مقاطع السورة ، التناسب بين الاسم والموضوع	١١
١٠	- التناسب بين المطلع والختام	١٢ ـ ١٤
١١	- التناسب بين مقاطع السورة	١٥ ــ ١٩
١٢	- التناسب البياني في سورة المائدة	٢٠ ــ ٢٢
١٣	**المبحث الثالث :** التناسب قصص السورة الواحدة ، التناسب اسم السور وقصص ، التناسب بين اسم السورة وواقع الدعوة الاسلامية	٢٣ ــ ٢٨
١٤	التناسب في قصص القران	٢٩ ـ ٣٠
١٥	المصادر	٣١

المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه لما يحب ربنا ويرضى وصلى الله عليه والسلام نبينا الكريم محمد **(صلى الله عليه واله وسلم)** صلاةً وتسليماً تنفك بها العقد وتتفرج بها الكرب .

اما بعد : فان القران الكريم هو كتاب الله المعجز الذي دأب العلماء على البحث في اسراره ومعانيه تفسيره واستنباط الاحكام الشرعية ، والفقهية، والتشريعات الاجتماعية الواردة فيه ، فهو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والبحث في هذا النص الكريم هو لبيان الدلالات التي تضمنها النص الكريم للكشف عن التناسب بين نصوص القران وآياته الكريمة التي اراد الله تعالى لها ان تكون خاتمة لكل الرسالات السماوية الكشف عن اثار التناسب في النص القرآني والوقوف على مواطن أعجازه ، لذا ارتأيت ان يكون بحثي: من المبحث الاول: (مفهوم التناسب لغة واصطلاحا ، تناسب بين اسم السورة وموضوعها ، فضل السورة ، سبب التسمية السورة ، ترتيب نزولها وعدد آياتها ، اما المبحث الثاني: تناسب بين المطلع والختام ، التناسب بين مقاطع السورة ، التناسب بين الاسم والموضوع ، التناسب في قصص القران في سورة المائدة ، أما المبحث الثالث : التناسب بين قصص السورة الواحدة ، التناسب بين اسم السورة وقصصها ، التناسب بين اسم وواقع الدعوة الاسلامية .ثم ختم البحث بأبداء طائفه من النتائج المتواضعة.

ومن الله التوفيق

المبحث الأول

- التناســب لغةً واصطلاحاً
- التناسب بين اسم السورة موضوعها
- فضل الســــــورة
- سبب تسمية السورة
- ترتيب نزولها وعدد آياتها .

المبحث الأول

مفهوم التناسب بين اللغة و الاصطلاح

المناسبة في اللغة تكاد تتفق أراء أصحاب المعاجم اللغوية على إن المناسبة تعني المشكلة او المستعار او الارتباط بين شيئين ، من خلال يتبع هذه الآراء والاستقراء العام لها[١]

اذا قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) : ((النون والسين والياء كلمة واحدة مقياسها اتصال شيء بشيء)) [١]

" وعند ابن منظور (ت : ٧١١ هـ) النسبة والنسبية والنسب : القرابة ناسبه اي شاركه في والنسب المناسب فلان يناسب فلاناً فهو نسبة اي قريبة ليس بينهما نسب: اي مشاكله " [٢]

" وبين الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) المناسبة بقوله في اللغة المقارنة وفلان يناسب فلاناً اي يعرب منه ويشاكله ، ومنه النسب الذي هو الغريب المتصل كالأخوين وابن العم ونحوه ، وان كان مقياس بمعنى ربط بينهما هو القرابة " [٣]

التناسب اصطلاحاً :

" اما مصطلح المناسبة : فلا يعرف اول من وصفه لهذا لكن اول من استعمله هو الرازي (ت ٦٠٦ هـ)عند تفسير لا في سورة المادة حينما اثار الى وجه التناسب بين خاتمة وافتتاحها بقوله فما احسن المناسبة بين ذلك المفتتح والمختتم"[٤]

---

١ - معجم مقياس اللغة . مادة (نسب) ، تاج العروس.، مادة (نسب) .
٢ - لسان العرب مادة (نسب) ١١٨/١٤.
٣ - البرهان في علوم القران ، الزمخشري ٤٨/١ .
٤ - مفاتيح الغيب ، الرازي ، ١٢ - ١١٥ .

" ان ما ذكر عن بداية لنشوء هذا العلم واول من الف فيه اراد التناسب لهذا العلم لكن الجذور الاولى لا يمكن ارجاعها الى عهد متقدم كما ذكر وان كانت البدايات عباره عن اشارات بسيطة والنسب علما قائما بذاته حيث كان يفهمها المسلمين الاوائل يفهمون القران ويعرفون دقائقه واسراره بما في سيقتلهم "

ويقال: " بين الشيئين المناسب وتناسب اي متفاعله وتفاعل " [١]

" والتناسب والمناسبة كلاهما بمعنى المشاركة او المفارقة ولا يوجد عشر اختلاف بينها بصيغة (فاعل) يكثر استعمالها في معنيين احدارهما: اتشارك بين اثنين فاكثر وهو ان يفعل احداهما بصاحبه فعلا فيقابله الاخر بمثله ليست نسبة الفاعلية والمقابل نسبة المفعولية وصفه تفاعل اشتهرت في اربعة معان: احدهما التشريك بين الشيئين فأكثر فيكون كل منهما فاعلا في اللفظ مفعولا في المعنى " [٢]

ومن هنا قد / ناسب تناسبه وتناسب تناسبا لا يختلفان كثيرا عن بعضها في المعنى اللغوي .

" ولما كان التناسب بمعنى المناسبة فقد عرفه البقاعي (ت٨٨٥ هـ) بأنه علم لغرض منه علل الترتيب وموضوعه اجزاء الشيء المطلوب علم المناسبة من حيث الترتيب والاطلاع على الرتبة التي تحفظها الاجزاء حاله بما وراء ، وما امامه من الارتباط والتعلق الذي هو كلمة النسب)). [٣]

---

١ - المصدر نفسه .
٢ - احمد الحلاوي ، شذر العراق في فن الصرف : ٢٢ : ٢٥ .
٣ - نظم الدرر : ١ / ٥ .

((هذا بمعناه العام اما علم مناسبات القران الكريم فقد عرف انه علم تعرف منه علل ترتيب اجزائه وهو سر بلاغه لأدائه الى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه الحال وتتوقف الاجادة على معرفة مقصود السورة المطلوبة ذلك فيها ويفيد ذلك معرفة المقصود في جميع جملها فلذلك كان هذا العلم في غاية النفاسة وكانت نسبة من علم التغيير نسبة علم البيان من النحو)). [١]

" وبين الزركشي: ت: ٧٩٤ هـ ، فائدة هذا العلم يقوله " وفائدته جعل اجزاء الكلام بعضها اخذ المناف بعض فيقوى بذلك الارتباط ويسير التأليف حالة البناء المحكم المتلائم الاجزاء " [٢]

" فالمناسبة هي الرابطة بين اثنين باي وجه من الوجوه في كتاب الله تعني الارتباط السورة بما قبلها وما بعدها وفي الآيات تعني وجه الارتباط في كل ايه بما قبلها وما بعدها ". [٣]

وعلم المناسبة: هو العلم الذي يعرف منه ((علل الترتيب ، وهو سر البلاغة لأدائه الى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه في الحال)) [٤] والتناسب بين آيات النص الكريم قال عنه النيسابوري ((قال الشيخ الشهرباوي: اول من اظهر ببغداد علم المناسبة ولم نكن سمعناه من غيره ، هو الشيخ الامام ابو بكر النيسابوري ، وكان غزير العلم في الشريعة والآداب وكان يقول الكرسي اذا قرئ عليه الآية: لِمَ جعلت هذه الآية الا جنب هذه ؟ وما الحكمة من جعل السورة الى جنب السورة ؟ وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة)) [٥]

((فان روعة التناسب ودقة التلاحم بين ايان النص الكريم تظهر الاعجاز البلاغي فيه))

---

١ - المصدر نفسه : ١ /٥ .
٢ - البرهان في علوم القران الزركشي : ٤٨/١ .
٣ - مباحث في التفسير الموضوعي ، د . مصطفى مسلم /: ٥٨ .
[٤] - نظم الدرر ، البقاعي ، ١ / ٥ .
[4] - البرهان الزركشي ، ٣٦/١.

((يمكن القول أن علم المناسب علم يهتم بيان وجوه الترابط بين اجزاء الآيات القرآنية او بين مجموعه من الآيات التي تشكل فيما ينص مقطعا متجانسا بمثل موضوعا واحد او يتبع الاخر يمثل العلاقات والروابط ما بين السور جميعا : وهو ما يعطي فيها امثله وادق الآيات القران الكريم)). [1]

(وغاية علم المناسبة البحث في محدد النص القرآني بوصفه بناء مترابط الاجزاء).

تباين الاداء والاقوال في وجود التناسب في القران الكريم وبين مثبت له وبين ما ينفي وجوده وبعد ذلك تكلفا وتفعلا وليس من يقف موقفا وسطا ويفعله بشروط .

من خلاله ما كتبه السابقون هذا العلم نجد ان منهم من اعطاه اهتماما كبيرا فأفرد بالتخفيف تفسيرا عاملا للقران الكريم كالبقاعي ، ت: ٨٨٥ هـ ، معتمدا فيه وجوده التناسب والروابط ومنهم من اشار اليها في المواضيع التي تستدعي بيانها في تفسيره كالزمخشري ت: ٥٣٨ هـ ، الرازي ت: ٦٠٤ هـ وغيرها.

(وكما كان لهذا العلم مؤيدون) [2] ففي الجانب الاخر كان له معارضون نظروا وجود التناسب والترابط في القران الكريم وقد ابغضهم باللائمة بل بالتفريغ على المفسرين القائلين بوجود التناسب الشوكاني ت: ١٢٥٠ هـ في قوله واعلم ان كثير من المفسرين جاءوا بعلم متكلف وخاضعوا في بحر لم يكلفوا بساحته وتفردوا او فاتهم في فن لا يعود عليهم بفائدة بل اوقفوا انفسهم عن التكلم بمعنى الرأي المنهجي عنه في الامور المتعلقة بكتاب الله سبحانه وتعالى وذلك انهم ارادوا ان يذكر والمناسبة بين الآيات القرآنية المبرورة على هذا الترتيب في المصحف فجاءوا بتكلفات وتحقيقات ينبرأ فيها الانصاف والبلغاء فعلا عن كلام الرب سبحانه. [3]

---

١ - مفهوم النص دراسة في علوم القران ، نصر حامد ابو زيد، ١٦١
٢- ظ : جهود السابقين ، ص ٩ من هذا البحث .
٣- فتح القدير للشوكاني: ١ / ٧٢ .

ونحفظ بعضهم على القول: بقبول التناسب في القران الكريم متذرعاً بانه قد ترك متخرجا في اكثر من ثلاث وعشرين سنة وكان نزوله لأسباب مختلفة وحوادث متفرقة ومن هنا فلا يجد ما يدعو الى القول بالرابط والتناسب بين آياته وسورة.

((وهنا ايضا لا يمكننا الاخذ بهذا الراي لان القران الكريم وان نزل متفرقا لكنه على حساب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا فالمصحف كالمصحف الكريمة على وفق ما في الكتاب المكنون مدنية سورة وآياته بالتوفيق)) [١]

ان آيات القران الكريم وسوره ((ان كانت بعد ان جمعت عن تفريق فلقد كانت في تنزيلها متفرقة عن جمع كمثل بنيان كان قائما على قواعده فلما اراد نقله بصورته الى عبر مكان قدرت ابعاده ورقمت ببيانه ثم فرق انخفاضا فلم ثبت كل لنه منه ان عرفت مكانها المرقوم واذا البيان قد كاد مرصوصا يشد بعضا)).[٢]

واشترط بعضهم بقوله ان يكون التناسب في امر فتحدد له لأسباب مختلفة عمر الدين بن عبد السلام ت: ٦٦٦ هـ بقوله المناسبة ((علم حسن ولكن تشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متعد مرتبط اوله بأخره فان وقع على ابيات مختلفة لم تشترط فيه ارتباط احدهما بالأخر وقال من ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه لا يربط لكك بصاحبة حسن الحديث فضلا عن احسن فان القران نزل في ست وعشرين سنة في احكام مختلفة ولأسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض اذا الا يحسن ان يرتبط تصرف الاله في خلقه واحكامه بعضها ببعض مع اختلاف العلل ولأسباب كتصرف الملوك الاحكام بعضها)).

---

١ - الزركشي ، البرهان : ٥٠/١ .
٢ - محمد عبد الله ديان ، النبأ العظيم : ١٥٤ .

((وتعرف الانسان بصورة متوافقة ومتخالفه ومتضادة وليس لاحد ان يطلب ربط بعض تلك التصرفات مع بعض اختلافها في نفسها واختلاف اوقاتها)).[١]

وعلى الرغم من تفاوت الآراء وجود التناسب واهميته الا انه موجود بين آيات القران الكريم وسوره ان معرفه وجوهه تساهم في تفسير القران اذ تساعد المفسر على ترجيح راي على اخر اذا لنا باقي في القوه وكان احدهما اسبق رأي اخر اذا لنا وباقي القوه وكان احداهما امين الارتباط اجزاء الآية والآيات فان الفعل يوجد بداهه الترجيح ما هو اولى ينظم الكلام . [٢]

سورة المائدة اسباب التسمية

(سورة المائدة التسلسل في المصحف)

" مدنيه الآية ٣ نزلت بعرفات بعد حجة الوداع ونزلت بعد سورة الفتح وعن عائشة قال هي اخر سورة فما وجد تم فيها من خلال فاستحلوه وما وجدتم فيها من حرام فحرموه ، عددا آياتها ١٢٠ عدد كلماتها ٢٨٠٤ ، عدد حروفها ١١٧٣٣ ".

التسمية: سميت المائدة لو ورده هذه الكلمة في الآية الكريم {اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال {اتقو الله ان كنتم مؤمنون}. [٣]

((جاء كالقران كله لتحقيقه انشاء امة واقامة دوله ، وتنظيم جميع على اساس من عقيدة خاصة ، وتصور معين وبناء جديد الاصل فيه افراد الله سبحانه بالألوهية والربوبية والقوامة والسلطان وتلقي وضع الحياة وتشريعاتها ونظامها وموازنتها وقيمتها منه وحدة بلا شريك وكذلك نجد نباء التطور الاعتقادي وتوضيحه من اساطير الوثنية وانحرافات اهل الكتاب وتعريفاتهم الى جانب

---

١ - الزركشي / البرهان ١٥٠/١ الميدي ، قواعد التفسير : ٣٣
٢ - المناسبات بين الآيات والسور ، سامي عطا ، (التناسب البياني في سورة المائدة)
٣ - اسباب التسمية ، عدنان الدليمي ، ٧٤/١ .

تبصير الجماعة المسلمة بحقيقة ذاتها وحقيقة دورها الى جانب التشريعات الاجتماعية التي تنظم روابط مجتمعها والتشريعات الدولية التي تنظيم علاقاتها بغيرها)).[١]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ (١)

" يعني ايها الذين التزمتم بأيمانكم انواع العقود والعهود في اظهار طباعة الله اوفوا اتياك العقود وانما تسمى الله تعالى هذه التكاليف عقودا بما في هذه الآية لأنه تعالى ربطها بعبادة كما يربط الشيء بالتي بالجيل الموثق واعلم انه تعالى نارة يسمي هذه التكاليف عقودا كما في الآية وحاصل الكلام في هذه الآية انه بأداء التكاليف فعلا ترى ". [٢]

اسباب النزول وترتيب نزولها

قال ابن عباس ((نزلت في الخطيم واسمه تسريع بن ضبيع الكندي ابن النبي (صلى الله عليه وسلم) من اليمامة الى المدينة، وقد كان النبي (صلى الله عليه وسلم) قال لأصحابه (يدخل عليكم رجل يتكلم بلسان شيطان) ثم خرجه من عنده قال رسول (صلى الله عليه وسلم).

لقد دخل بوجهه كافرا وخرج بعض يخفي غادروا فالرجل مسلم

قال زيد بن مسلم " كان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) واصحابه بالمدينة من اصابهم المشركين عن البيت وقد اشتده ذلك عليهم فمر هم ناس من المشركين يريدون العمرة فقال اصحاب رسول (صلى الله

١ - ظلال القران : سيد قطب ، ٨٢٥/٢ .
٢ -التفسير الكبير ، الرازي ، ١٠٣/٦

عليه واله وسلم) نص هؤلاء وكما حدثنا اصحابهم فأنزل الله تعالى (لا تحلوا للشعائر) اي لا تعتمدوا على هؤلاء العمران صدكم اصحابهم " [١]

((وقد نزلت يوم الجمعة وكان يوم عرفه يمر العصر في حجة الدواع)) [٢]

ان العوامل المحيطة بالنص والتي تساهم في فهم الفن او ازالة الاشكال او رفع الغموض اي يقترن مع دلالة النص وفي هذا الصدد ذكر الباحثون انه " لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وسبب نزولها " [٣]

" اليوم اكملت لكم دينكم "

نزلت هذه الآية يوم الجمعة وكان يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر والنبي (صلى الله عليه واله وسلم) وافق معرضات على ثانية الغضباء .

قبل الاوصياء رجل من اليهود الى عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) قال يا امير المؤمنين انكم تفرعون اية في كتابكم لو علينا معشر اليهود ونزلت لا تحدنا ذلك اليوم عبدا / قال عمر: فأي: اية هي ؟

قال: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

((قال عمر: الله اني لا علم اليوم نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولسانه التي نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عرفه في يوم الجمعة)).[٤]

---

١ - اسباب النزول ، النيسابوري ، ٤٦٨ - ١٦٢ - ١٦٣ .
٢ - الكشاف ، الزمخشري ، ١ - ٩٠٥ .
٣ - المبادئ العامة لتفسير القران ، محمد حسين الصغير ، ٥ ــ ٦
٤ - اسباب النزول ، الواحدي / ٣٣٤ ــ ٣٣٥ .

المبحث الثاني

- التناسب بين المطلع والختام .
- التناسب بين مقاطع السورة .
- التناسب بين الاسم والموضوع .
- التناسب بين القصص القرآني في سورة المائدة .

المبحث الثاني

التناسب بين المطلع والختام

انه وبهذه تدل الآيات على الغرض الذي جاءت لأجله السورة وهو ((بيان الحق المجهول الله على عبادة ان يوفوا بالعهد له وعقده وانه لا يتفضوا الميثاق فليس لهم ان يرسلوا كيفما ارادوا ان يرقوا او غدا حيث شاءوا فلم يملكوا هذا النوع من الحق من قبل ربهم والا انهم قادرون على ذلك من حيال انفسهم والله مالك السموات والارض وما فيض وهو على كل شيء قدير وبذلك تختم السورة بهذه الآية الدالة على الملك المطلق والمناسبة الظاهرة فان عرض السورة من حيث العباد ترغبهم على الوفاء بالعهد والمواثيق المأخوذة عليهم من جانب ربهم وهو الملك على الاطلاق ليس لهم الا انه عباد على الاطلاق ليس لهم قيمه بأمرهم به وينالهم عنه الا السمع والطاعة ولا قيما بأخذ منهم من العهود والمواثيق الا الوفاء بصاف غير نقص)). [١]

نجد ان التناسب بين المطلع المسورة وخاتمها ينضع من خلال التناسب بين ما ورد من خاتمه سورة المائدة .

الختام يتناسب مع السورة التي تتحدث عن الدين وتعرفه ممثلا في اتباع الشريعة مع السورة التي تتحدث عن الدين وتعرفه ((ممثلا في اتباع الشريعة الله وحدة والتلقي منه وحده والحكم بما انزله دون سواه ... انه المالك الذي له ملك السماوات والارض وما فيها والمالك هو الذي يحكم ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون ... انها قضية واحدة قضية الالوهية قضية الحكم بما انزل الله تتوحد الالوهية ويتحقق التوحيد)). [٢]

---

١ - الميزان تفسير القران ، الطباطبائي ، ٦ / ٢٢٣ .
٢ - في ظلال القران ، سيد قطب ، ٨ / ١٠٢

التناسب البياتي في سورة المائدة بين المطلع والختام عند المفسرين المحدثين نجد ان المعنيين والقدماء تحيدان التناسب بين مطلع السورة وختامها يتضح من خلال التناسب بين الختام .

ان سورة المائدة هي اخر سورة نزلت على النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه وسلم) وفيها امر من الله تعالى للإيفاء بالعهود والعقود اي ان الايمان للمؤمن لا يكتمل الا بالأمانة والوفاء بالعهد ثم ورد في كتابا السورة احكام وتشريعات وفقه واحكام وقصص فيها وعظ وحكمة ثم انتهت السورة بقوله تعالى : ((قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم * لله ملك السماوات والارض وما فيهن وهو على كل شيء عظيم)) (١١٩ / ١٢٠) (المائدة: ١١٩-١٢٠)

نزه الله تعالى نفسه ما قالت النصارى ان معه الها فقال ((الله ملك السموات والارض دون كل من سواه ، لقدرته عليه وحده وقبل ان هذا جواب السؤال وخمر في الكلام ، كانه قبل من يعطيهم ذلك الفوز العظيم؟ فقيل الذي له ملك السموات والارض وجميع السموات وهو بقدر على المحددات بان يوحدها منها على الموجودات بان بعدمها وعلى كثير منها بان يعيدها بعد الفناء وعلى قد وردت كثيرة بان يقدر عليها ويمنع فيها)). [١]

فتح السورة يذكر العهد المتعقد بين الربوبية والعبودية وكما حال المؤمنين في ان يشرع في العبودية، ومنها المناظرة مع اليهود في انكارهم الشريعة محمد (صلى الله عليه وسلم) ومنها المناظرة مع النصارى في قولهم بالتثليب فختم السورة بهذه النكتة الواقعية بأثبات كل هذه المطاليب ومعناة ان كل واسوى التحاق سبحانه فانه ممكن لذاته وجود بإيجاد تعالى واذا كان الامر كذلك كان

١ - مجمع البيان ، الطيرسي ، ٣ / ٤٦٣

ملكـا بجمـع الممكنـات والكائنـات موجـوده والجميـع الازواج والاجيـاد واذا اثبـت هذه التزم ثبوت المطاليب المذكورة في السورة. [١]

أمـا عنـد المحـدثين وهـذا ينطـق علـى الآيـات التـي جـاءت الصـورة مـن اجلـه السـورة وهـو بيـان الحـق المجهـول الهـه علـى عبـارة ان يقـول ((بالعهـد الـذي عقـدوا او وان لا ينقطـع الميثـاق ولـيس لهـم ان يترسـلوا عميقـا اراد دون ان يرتقـوا وغـدا حيـث شـاءوا فلـم يملكـوا هـذا النـوع مـن الحـق مـن قبـل ربهـم واه انهـم قـادرون علـى ذلـك مـن حيـال انفسـهم والله ملـك السـموات والارض ومـا قـبض وهـو علـى كـل شـيء قـدير – ولـذلك تخـتم السـورة وتمـت السـورة بهـذه الآيـة الدالـة علـى الملـك المطلـق والمناسـبة ظـاهرة فـان غـرض السـورة هـو حسـن العبـارة وتـرغبهم علـى الوفـاء بـالعهور المواثيـق المـأخوذة علـيهم مـن جانـب ربهـم هـو الملـك علـى الاطـلاق فـلا يبقـى لهـم الا انـه عيـاد ويتملكـون علـى الاطـلاق فلـيس لهـم بـأمرهم بـه دنيـاهم عنـه الا السـميع والطاعـة ولا قيمـا بأخـذ مـن العهـور والمواثيـق الا الوفـاء بهـا مـن غيـر نقص)). [٢]

ختـام يتناسـب مـع الصـورة التـي تحـدث عـن الـدين معرفـه مـثلا فـي ((اتبـاع الشـريعة الله وحـدة والتلقـي منـه وحـدة والتلقـي منـه وهـذه والحكـم بمـا انزلـه دون سـورة انـه الملـك الـذي لـه ملـك السـموات والارض ومـا فـيهن المالـك هـو الـذي يحكـم ومـنكم يحكم من انزل الله اولدك هم الكافرون)). [٣]

انهـا قضـية واحـدة قضـية الالوهيـة، وقضـية التوحيـد وقضـية الحكـم بمـا انزلـه الله تعالى.

---

١ - التفسير الكبير - الرازي ، ٦ ، ١٢١
٢ - الميزان في تفسير القران الطباطبائي ، ٦ ، ٢٢٣
٣ - في ظلال القران ، السيد قطب ، ٨ / ١٠٢ .

التناسب بين مقاطع السورة :

نلاحظ ان الترابط وتماسك واضح جدا في التناسب بين مقاطع السورة ((لاحتواء السورة على الكثير من الاحكام الشرعية الفقهية الواضحة من الآيات الكريمة من مسائل تحريم الاكل وفصل القول فيها وهنالك ايضا القصص الواضحة في السورة وفيها قصة النبي عيسى (عليه السلام) توضيح مسائل الاحرام ايضا الصلاة والمحرمات التي تحرم الصلاة والحجه هنالك الدلائل الواضحة والشروط التي وضحها الفقهاء والمفسرون القدماء والمحدثين في الآية الكريمة)).

التناسب بين آيات التحريم ان الآيات الواردة في سورة المائدة التي حرم الله فيها بعض المحرمات التي تهتم الحياة الاجتماعية ولها اثر واضح في حياة المجتمع ومنها.

قوله تعالى " احلت لكم بهيمة الانعام " الا ما يتلى عليكم غير محل الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد في جميع الاحوال وايام الصيد في بعض الاحوال السبب في ان مالك الاشياء وخالصها فلم لكن حكمة اعتراض بوجهه من الوجوب ويقول اصحابنا حسن التكليف هي الربوبية والعبودية . [١]

ذكر المفسرون على دلالة على تحليل اكلها وذبحها والانتفاع منها ((ومن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من قرأ سورة المائدة اعطى من الاجر عشر حسنات ومحق عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات بعدد على يهودي ونصراني يبقى في الدنيا)). [٢]

---

١ - التفسير الكبير ، الرازي ، ٦ / ١٠٧

٢ - مجمع البيان ، الطبرسي ، ٣ / ٢٦

((حرمة اهلها وكان اصطياده في حال الاحرام كالوحشة من الظباء والبقرة او حال من الضمير المخاطب ..... والخطاب مجدد للمؤمنين وقد شدة العناية بحرمات الله تعالى)). [١]

(وقيل احلناكم بعض الانعام في حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون من الاحكام ويعلم انه ومحكمة ومصلحته والحرم جمع حرام وهو المحرم).[٢]

(الحرمة وفيه او مكانته او ما حرمة مطلقة في اي مكان وفي زمان وبهيمة الانعام تمثل الابل والبقرة والغنم ثم يأخذ الاشياء من هذا العموم واول المستثنيات الصيد في حالة الاحرام وقيل بمعنى السياق في بيان المستثنيات بالحكم اكل الغنم يربط هذا العقد بالعقد الاكبر) . [٣]

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " (سورة المادة اية ٦)

((ان الامة بحاجة الى تشريع وتوضيح لقضية الوضوء كونها عنصر الطهارة التي يسمى الانسان للوصول اليها قبل التوجه الى الله تعالى وهي تشريع للقضية الصلاة التي يجب على المسلم الالتزام بها كونها من اركان الدين وقيل المقرون ان يوجب الوضوء على كول قائم الى الصلاة محدث وغير محدث في وجهه اقلت بحمل ان يكون الامر للوجوب فيكون الخطاب للمصلين خاصه وان يكون للتوبة وان رسول الله (صلى الله علية واله وسلم) والخلفاء بعده انهم كانوا

---

١ - الميزان في تفسير القران ، الطباطبائي / ٥ - ١٥٦ .
٢ - الكشاف ، الزمخشري ، ١ -٦٠٠
٣ - التفسير ظلال القران ، سيد قطب ، ٢ - ٨٣٧ .

يتـأخون لكـل صـلاة وعـن النبـي (صـلى الله عليـة والـه وسـلم) مـن توضـئ علـى طهر نصب الله له عشر حسنات)) [١]

((وضـع المفسـر هنـا مسـائل للوضـوء العامـة والمسـلمين بـدون اسـتثناء وذكـر احكـام الصـلاة فيهـا ويشـير معهـا بشـكل بسـيط فـي سـورة ان الشـكر الله نعمتـه وطاعتـه وختمـت الآيـة الاحكـام الوضـوء وصـفته واحكـام الفعـل او التـيمم ومسـائله متفرعـة موضحه الكتب المؤلفة في لفظه)). [٢]

يوجـد المفسـر فـي شـرح الآيـة بـل أكتفـى بـذكر ثنـين بسـيط منهـا فـي التفسـير واحكـام الوضوء من بعض المسائل المرتبطة بصلاة عند المؤمنين

تـدل الآيـة علـى شـرط الصـلاة ومـا ذكـر مـن عـرف الغسـل والمسـح الوضـوء ((وانـتم لمـا اطـلاق الـدال علـى اشـتراط كـل صـلاة بوضـوء مـع الدلالـة علـى اللفـظ والقيـاس وكـم هـذه الجمـل فـي العطـف حكـم بهـا منهـا الآيـة شـفي الحـرج الـذي فـي المـلاك أي ان الاحكـام التـي تجعلهـا علـيكم ليسـت مشـرعة لغـرض الاحـراج. تتعلـق الآيـة المشركة شرح والروايات)) [٣]

وضـع المفسـر هنـا بشـكل صـحيح وكبيـر احكـام الصـلاة ومعرفتهـا وعـدم الحـرج من الاسئلة عن الصلاة بكل وضوح ومفهوم

(ذكـر عنـد المفسـرون المحـدثون انـه ثـم الاسـتعارة والطبـاق مـن الله واسـع الطاعـة والكتابـة عـن المشـاعر فيـه والخـواطر الكافيـة والاسـرار الدقيقـة التـي لهـا حـق ملازمـة لصـدور ولمصـاحبة وهـي علـى دقائقهـا وكمـا انهـا مكشـوفه لعلـم الله الشـعور برعايـة الله وعلمـه وتختلـف الروايـات فـي تقسـيم الآيـة ولكـن الارجـح

١ - الكشاف ، الزمخشري ، ١ - ٦١٢ .
٢ - مجمع البيان . الطبرسي . ٣ -٢٩٠ .
٣ - الميزان في تفسير القرأن . الطباطبائي . ٥ - ٢٢٦

الاشارة الى حادثة المجموعة التي حملت يوم الحديثة التفسير القرآني التي تبع طريقة الصورة ولحركة وفي هذه الحركة تطلق النسخة الكاملة في التفسير).[١]

ان الله تعالى افتتح السورة بذكر احكام الوضوء وذلك لأنه عنصر من عناصر الطهارة للمسلم وهي اول ما يبدأ به المسلم للتوجه للعبادة والطاعة والتقرب لله تعالى فهذه المائدة الربانية التي اراد الله تعالى ان يجعلها في متناول المسلمين لينهلوا منها.

التناسب البياني في سوره المائدة في تشريع الاحكام

ان الآيات الواردة في سوره المائدة التي حرم الله فيها بعض انواع الطعام او بعض الافعال او التشريعات او غير ذلك في الامور التي تهتم الحياة الاجتماعية الها اثر واضح في حياة المجتمع ورسم حدده السياسية الاخلاقية والثقافية

قوله تعالى (**أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ**) . (المائدة)

((ولقد ورد في مقدمة السورة المائدة احلال بعض انواع الصيد في الحرام فذكر المفسرون في الآية من قوله تعالى انه اراد ((احللنا لكم بعض الانعام في حال أي وقت اقناعكم في الصيد وانتهم معرفون في الاحكام ويعلم انه حكمه اداء فريضة والحرم جمع حرام وهو المحرم: وضح المفسر كيفية تحريم الصيد واوجز الشرح فيه بشكل دقيق واضح و انشد الى الادلة في تحريم)) .[٢]

((دلاله على تحليل اكلها وذبحها الامتناع منها وعن رسول الله (صلى الله علية واله وسلم)

واهمية قراءة السورة لما لها فضل عند الله سبحانه وتعالى) [٣]

---

١ - في ضلال القرأن . سيد قطب . ٢- ٨٥٥

٢ - الكشاف / الزمخشري / ١ - ٦٠٠

٣ - مجمع البيان / الطبرسي / ٢ - ٢٦٠

((المعنى انه تعالى اباح الانعام في جميع الاقوال و اباح الصيد في بعض الاحوال السبب في ذلك انه مالك الاشياء وخالقها فلم يكن حكمه الاعتراض بوجه في الوجوه ويقول اصحابنا حسن التكلف هي الربوبية و العبودية)). [١]

شرح المفسر بشكل واضح التحريم في السورة و ان الله هو المالك كل شيء فيه دلائل الانسان فيه خلقه انه الله خالق الكون وكل شيء فيه و هو القادر على كل شيء .

وقد ذهب المفسرون المحدثون للقول بأن ((حرمة الذي احل اذا كان اصطياده في حال الاحرام كالوحش من الظباء و البقرة او حال من الضمير المخاطب والخطاب محدد للمؤمنين بغير شدة العناية بحرمات الله تعالى))[٢]

وضح المفسر انواع المحرمات في حال الاحرام وهناك الذين يحل الصيد بهن من الحيوانات وهذا توجيه للمسلمين بصورة عامة في حال ((الاحرام الحرمة وفيه او امكانية و اما حرمة مطلقة في أي مكان و أي زمان وبطبيعة الانعام تمثل الابل و البقر و الغنم ثم يأخذ الاشياء من هذا العموم اول المستثنيات الصيد في حال الاحرام و قيل يبقى السياق في بيان المستثنيات من وكم الحل العام يربط هذا العقد بالعقد الاكبر شرح المفسر بشكل واضح القول في تفسير الآية وحل الصيد و الحلال و الحرام و كان الصيد و تشريع القرآني في هذه الآية السورة ما هو الا شرع هذه المائدة القرآنية بأوسعها و واصنافها التي بقاع الصيد اليها في حياته كما يحتاج الطعام وسيلة للعيش)) [٣]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ (٩١)

---

١ - التفسير الكبير / الرازي / ١ - ٦٠٠

٢ - الميزان في تفسير القران ، الطبطبائي ، ٥ ، ١٥٦

٣ - في ظلال القران ، سيد قطب / ٢ - ٨٣٧

ثـم ورد تحـريم الخمـر و الميسـر و الانصـاب و الازلام و كـل واحـد مـن هـذه المحرمـات مخـاطر صـحيحة علـى صـحة الانسـان و المجتمـع لـذلك ورد تحـريم سوية ثـم ورد فيهـا تقـديم وتـأخير فـي هـذه المحرمـات حسـب نسـبة الخطـر فـي كـل واحـد فيهـا وكـان لابـد مـن ايـراد ذلـك فـي اخـر سـورة نزلـت علـى النبـي (صـلى الله علية واله وسلم)

(ذكـر المفسـرون القـدامى فـي الآيـة ((الحـدد علـى التحـريم الخمـر و الميسـر و نصـوا مـن التأكيـد فيهـا جملـة مـن الاحكـام و منهـا عبـادة الاصـنام (قولـه عليـه الصـلاة والسـلام) شـارب الخمـر كعابـد الـوثن جعلنـاه رجسـاً وكـان الخطـاب للمـؤمنين كـانوا يبعـدون مـن شـارب الخمـر و اللعـب والميسـر و الانصـاب و الازلام و التأكيـد تحـريم الخمـر و الميسـر و اظهـار ذلـك جميعـاً مـن المـال جاهليـة و اهل الشرك فوجب اجتناب بأمره)) [١]

اوجـز المفسـر بشـكل واضـح فـي تحـريم المشـروبات التـي حرمهـا الله و بـين سـبب تحـريم لمـا فيهـا مـن اثـر علـى صـحة الشـخص و مفـاد علـى المجتمـع منتهـى علـى شربه

(انـه فـي المعنـى يريـد الشـيطان اتبـاع العـداوة بينكم بـالإغواء المـزين وثـم ذلـك حتـى اذا سـكر ثـم زالـت عقـولكم و اقـدامكم مـن القبـائح علـى مـا كـان يمنعـه كـان هـذا ابلـغ في باب النهي ان يقال انتهوا او لا تشربوا) [٢]

- نلاحـظ ان المفسـر و ضـع مسـائل الاغـواء التـي يفعلهـا الشـيطان لغـرض التـأثير على الشخص ويقوم بالأعمال السيئة و القبائح و الآثام

((وقـد تنـال علـيكم مـا فيهـا مـن انـواع المفاسـد و القبـائح فهـل انـتم منتهـون مـع هـذه الصـورة ام انـتم علـى مـا كنـتم عليـه مـن التـوعظ وتبـين وجـوب القطـع بـأن كـل مكـروه حـرام ومـن احـاط عقلـه لهـذا التقـدير يعنـي مصـرا علـى قولـه فلـيس لعنـاده علاج)) [٣]

---

١ - الكشاف / الزمخشري / ١ - ٦٧٤
٢ - مجمع البيان / الطبرسي / ٣ - ٤٠٩
٣ - التفسير الكبير / الرازي / ١ - ٦٨

لم يوضح المفسر بشكل كبير ما هي انواع المفاسد في هذه السورة بل اكد على مسائل الاحلال و الحرام فيها .

(حرمة الخمر انتاجا مربحا لا يدع عذرا لمعتذرة و لا مجالا لتسأل اندرجت الآية في تحريم عام الآية تدل على حرمته لان فيه الدعوى عالم الغيب و كل ما يفعله من الخمرة بالجسد و غيرها) [١]

((ولم يوجز في شرحه الآية بكل وادي أكتفى بذكر شيء بسيط عنها فتحفظ انه تظن الناس ، عن كل اللحوم الحرام مثلاً في المجتمع يقوم اقتصاده على الربا فيصل ماله اكله حرام و لا يملك فرد فيه يأكل حلاله ... نهى الناس عن السكر في المجتمع وشرب الخمر و لا يعاقب فيه الا السكران ليس في الطريق العام بين المجتمع لا يعترف بدين الله وتشابك العادات و التقاليد الاجتماعية ايام الجاهلية وكانوا يشربون الخمر في اسواق خاصة في المناسبات الاجتماعية)) [٢]

ان تحريم هذه الامور في النص القرآني و في سورة المائدة تحديداً وفي اخر سورة نزلت على صدر النبي محمد (صلى الله عليه وال وسلم) و ذلك لان الامة بحاجة الى ارساء قواعد وحدود في كل مفاصل الحياة و تنظيم الوضع الاجتماعي لهذه الامة و ارساء قواعدها الصحية التي يحتاج اليها العباد بعد وفاة النبي الاكرم (صلى الله عليه وال وسلم)

(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ) . (المائدة ٣٠٠)

ذكر المفسرون القدامى تناول ما حرم عليهم لان المعنى ((حرم عليكم تناول الميتة لان تحريم هذه الخبائث من جمله الدين الكامل والنعمة النافعة والاسلام المنعوت بالرضا دون غيره من الملأ). [٣]

---

١ - الميزان في تفسير القران ، الطبطبائي ، ٥ ، ١١٠

٢ - في سلال القرآن . سيد قطيب . ٢ \ ٩٧٣

٣ - الكشاف ، الزمخشري / ١-٦٠٣ .

((ذكر الانشاء اشياء تتلى عليكم ذهنها ذكر تلك الصور وهي احد عشر وعلم ان تحريم الميته موافق لما في العقول لان دم جوهر لطيف)) [١]

اما عند المفسرين المحدثين ((انما كانوا الميته الامامات صنف اتقى من دون شيء من هذه الاسباب من عليهم الله سبحانه وتعالى انه حكم الجميع واحد وان وجه الاسباب المشروعة فقط : قال الذي ان ناس من العرب كانوا يأكلون جمع ذلك ولا بعد وانه ميته انما يعدون الميت الذي يموت من الوجع وليس يريد ان يغفر له عقاب ذلك لأنه اباحه له ويتحقق العقاب على فعل المباح وهو رحيم اي رقيقه بعبادة ومن قمت اباح لهم ما حرم عليهم في حال الخوف على النفس)) [٢]

ذكر ايضا في هذه الآية التحريم لأنه فقط نضع تأكدي ان الآية فبما بعد من المحرمات ((تقدم الآيات المكية والمدنية المتضمنة من المحرمات الاطعمة والمحرم اكل لحوم ما ذبحه على النصب انه من سنن الجاهلية فان نظم كانوا ينصبون حول الكعبة حجارة يقدسونها ويذبحون عليها وكان من سنن الوثيقة امرا الآية حلولها محلها في دلالتها عجيب اريدها رواه في الدر المشروعة عبد بن حميد عن النهي نزول الآية على الشيء وهو في عزمة)) [٣]

من اول المقتضيات ((ان يكون التوجه الى الله وحده بكل نسبة بكل عمل وان يبذء بأسمه وحدة في كل عمل وكل حركة وان تقدم بأسمه وحدة ..... توضح الآية ما يختص بالعبارات والتحريم والحلال ستبقى في بيان المحرم في المطاعم لتحقق وفقه خاصة امام ايه التحريم ..... كذلك حرم الله امين البيت الحرام يبيعون فعلا من يضم ورضوانا وهم الذين يعتقدون البيت الحرام لتجارة الحلال فلا صيد في البيت الحرام)). [٤]

---

١ - التفسير الكبير ، الرازي ، ٦-١١٢ .
٢ - مجمع البيان ، الطبرسي ، ٣-٢٧٣ .
٣ - الميزان في تفسير القران ، الطباطبائي ، ٥ -١٦٢ .
٤ - التفسير في ظلال القران ، السيد قطب ، ٢ - ٢٤١ .

المبحث الثالث

- التناسب قصص السورة الواحدة
- التناسب بين اسم السورة وقصص السورة

التناسب بين اسم السورة وواقع الدعوة الاسلامية

" وأتل عليهم نبأ أبن أدم بالحق أقربانا فتقبل من احدهما ولم يقبل من الاخر قاتل لا قتلك قال انما تقبل الله من المتقين " .

يرى المفسرون انه ((تعظيم قتل النفس واحيائها في القلوب لتمر الناس عن الجسارة عليها وتبرعوا في المحاماة على جرفها لان المتعرض لقتل النفس اذا تصور قتلها بصورة قتل الناس جميعا عظم ذلك عليه مرتبطة وكذلك الذي اذا أحياءنا وعن جاهد قاتل النفس جزاءً منهم وغصب الله والعذاب العظيم ... ولو فعل الناس جميعا لم يرد على ذلك)) [١]

(ذكر قصة ابني ادم ان احدهما قتل الاخر جسد أمته على ان الله تعالى قتل قربانه وكل هذه القصص داله على ان على ذي نعمه ، محسود فلما كانت ((نعم الله على محمد (صلى الله عليه واله وسلم) عظم النعم لأجرم لم يبعد اتفاق الاعداء على استخرج انواع المكروا لكيد في دقه فكان ذكر هذه القصص تسليه من الله تعالى لرسوله (صلى الله عليه واله وسلم) لما هم قوم من اليهود ان يمكر وبها وان يوفقوا امنه وخمسة وكان انهم عزموا اعلى المتك برسول الله تعالى (صلى الله عليه واله وسلم) ، بأكابر اصحابه كان تخصيص بني اسرائيل في هذه القصة بهذه المبالغة العظيمة متا للكلام مؤكدا المقصود)) [٢]

ووجه اتصال هذه الآية بما قلبها ان الله تعالى اراد بيان((حال اليهود في نقص العصور وارتكاب الفواحش كارتكاب بني ادم في قتله اخاه وما عاد في سليمه لنبيه (صلى الله عليه واله وسلم) فيما حاله من جهلهم وتكذيبهم ويكيدا لليهود)). [٣]

---

١ - الكشاف ، الزمخشري ، ١ / ٦٢٧ .
٢ - التفسير الكبير ، الرازي / ٦ / ١٦٧ .
٣ - جميع البيان ، الطبرسي ، ٣١٤/٣ .

امـا القـران فانـه يقـظ القصـة علـى اسـاس ((تماثـل الافـراد غيـر انـه تبـديل القصـة القتـل بقصـة بعـث التـراب فيسـكت عـن حقيقـة كـون الانسـان تـدريجي الكمـال بأنيـا ، اسـتكماله فـي مـدارج الكمـال الحيـوي علـى اسـاس الحسـن والتكـريم يـذكر محـادث الاخـرين فيقـبض عـن المقبـول مـن تمـرر المعـارف الفطريـة الانسـان واحـوال المعـارف الرئيسـة مـن التوحيـد والنبـوة والمعـاد ثـم امـر التقـوى والظلـم وممـا الاحوال العاملان في جميع القوانين والاحكام الشرعية)) . [١]

وتسـتغرق هـذه الاحكـام المتعلقـة بقصـة (ابنـي ادم) التـي تكشـف عـن ((طبيعـة الجريمـة وبواعـث فـي الـنفس البشـرية كمـا تكشـف عـن بشـاعة الجريمـة وفجودهـا وضـرورة الوقـوف فـي وجههـا والعقـاب لفاعلهـا ومظلومـة البواعـث التـي تحـرك الـنفس للأقـدام عليهـا وتبـدوا القصـة ايجادهـا ملتحمـة التجاجـا قويـا مـع الاحكـام وهـذه القصـة تقـدم نموذجـا الطبيعيـة البشـروا العـدوات ويـنص القـارئ المتأمـل الليـاق بوظيفـة هـذه القصـة فـي موضـوعا ويعمـق الايحـاء الاقنـاعي الـذي تكتبه في النفس واتربية والاستعداء الذي تعبئـة فـي الغـلب)) [٢]

" واذا اوحيـت الـى الحـوارين ان امنـوا بـي وبرسـولي قـالوا امنـا واشـهد بأنـا مسـلمون اذ قـال الحواريـون يـا عيسـى مـريم حـل يسـتطيع ربـك ان ينـزل علينـا مائـدة مـن السـماء قـال اتقـوا الله ان كنـتم مـؤمنين قـالوا نريـد ان ناكـل منهـا وتطمـئن قلوبنـا ونعلـم ان قـد صـدقتنا ونكـون عليهـا مـن الشـاهدين قـال عيسـى ابـن مـريم اللهـم ربنـا انـزل علينـا مائـدة مـن السـماء تكـون لنـا عيـدا الا وانـا واخـذنا وايـه منـك وارزقنـا وانت خير الرازقين " (المائدة:)

((تقـدم تفسـير الـوحي فـن قـال انهـم كـانوا انبيـا قـال ذلـك الـوحي هـو الـوحي الـذي يوصـي الـى الابنـاء ومـن قـال انهـم مـا كـانوا الانبيـاء قـال المـراد نـذلك الوصـي الالهـام والالغـاء فـي التغلـب وانمـا ذكـر هـذا فـي معـرض تعديـد الـنعم لان صـرورة الانسـان مقبـول القـول عنـد النـاس محبـوب فـي قلـوبهم مـن اعظـم نعـم الله علـى

١ - الميزان في تفسير القران ، الطباطبائي ، ٥
٢ - في ظلال القران ، سيد قطب ، ٢ .

الانسان وذكر تعالى هذه القلب والاسلام عبارة عن الأتقياء والخضوع في الظاهر يعني امنوا قلوبهم) [١]

ثم بين سبحانه تمام نعمته على عيسى ((اذكر اذا وحيث وقبل ألقيت الهيم بالآيات التي ارتبهم اياهم ومضى الكلام في الحوارين في سورة الى عمران وهم وزراء عيسى من قتادة انصاره عن الخدان امنوا بي وبرسول اي صدقوني وبصفاتي)). [٢]

سكت السياق بعد وعد الله وتحديده لميضي الى القضية الاساسية قضية الالوهية والربوبية وهي القضية الواضحة في الدرس كله فلقيد الى المشهد العظيم فهو ما يزال وعروضا على انظار العالمين لتعد اليه قمع استجد ابا مباشرا في هذه المدة في مسألة الالوهية المدعاة لعيسى بن مريم وامة استجوابا بوجه الى عيسى (عليه السلام) في مواجهة الذي مبدوه ليسمعه وهو يسير الى ربه في دهش وفزع من هذه الكبيرة [٣]

بسم الله الرحمن الرحيم { ما لمسيح ابن مريم الا رسول قد خل من قبله الرسل وامة صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف بين لهم لا بين تم انظر اني يؤفكون (٧٥) } .

(ان وصف الرسول اي ما هو الا رسول من قبل الرسل الذي خلوا من قبله جاء بآيات من الله كما اتوابا مثالها ان ابرأ الله الابرص واحياءا الموتى على يده فقد احيا العصا جعلها ميه تسعى وخلق بها البحر وطمس على يد موسى وان خلقه من غير ، فقد خلق ادم من غيره ذكر ولا أثنى) .

((وبما كفر اصحاب عيسى (عليه السلام) بعد المائدة فقال عيسى (عليه السلام) اللهم عذب بعد ما اكل من المائدة كذا يالم تعذبه احد من العالمين وفيه دليل بين على ان التعليم اتقع بنئ واحدة الى الخير وادلة على الفوز حتى علم النفس

١ - التفسير الكبير ، الرازي . ٦
٢ - مجمع البيان ، الطبرسي ، ٤٥٠/٣ .
٣ - ظلال القران ، سيد قطب / ٢ ، ١٠٠

وكـذلك نجـم الاخـرة والتحـديث بالعافيـة وان عامـا فـي راحـب والبـراءة مـن الكبيـر وان كانـت فـي نصـرا نـي ووضـعهم الله بذمتـه القلـوب وانهـم يكـون عـن اسـتماع القران ، فيه سورة شيء لا لها)) [١]

خاطب الله سبحانه المؤمنين:

يا ايها المؤمنون وهو اسم تكريم وتعظيم .....

(أن المـراد وبهـا عقـود الله التـي اوجبهـا الله علـى العيـاد فـي الحـلال والحـرام والفـائض والحـدود ..... فيجـب الوفـاء بجميـع ذلـك ، الا مـا كـان عقـدا فـي المعاونة على امر فيبح فان ذلك محضور بلا خلاف) . [٢]

القصـص القرآنيـة الـواردة فـي سـورة المائـدة واسـمها واسـم السـورة ، وفـي نهايـة الـدرس تجـئ القاعـدة الكبـرى قاعـدة ان اقـام ديـن الله فـي الارض معناهـا الاصـلاح والكسـب والفـلاح فـي حيـاة المـؤمنين فـي هـذه الـدنيا وفـي الاخـرة علـى السـواء اقتـران بـين ديـن ودنيـا ولا اقتـران بـين دنيـا واخـره وهـو مصـنع واحـد للـدنيا للاخـرة للـدنيا وللـذين نجـئ هـذه القاعـدة الايمـان الكبيـرة مـن الحـديث عـن انحـراف اهـل الكتـاب عـن ديـن الله واعلمهـم السـحت وتحـريفهم الكلـم مـن بعـد مواضـعه لتبـادل واعرضـا مـن اعـراض هـذه الارض واتبـاع ديـن الله كـان احـدى علـيهم فـي الارض والسماء وفي الدنيا والاخرة لو اهم اختارهم الطريق .

((وقصـة المائـدة كمـا وردهـا القـران الكـريم لـم تـرد فـي كتـب النصـارى ولـم تـذكر فـي هـذه الاناجيـل التـي كنـت منـاظرة بعـد عيسـى (عليـه السـلام) بغيـرة طويلـة لا يـؤمن معهـا علـى الحقيقـة التـي نزلـت مـن عنـد الله وهـذه الاناجيـل ليسـت الروائيـة بعـض القـدرين عـن قصـة عيسـى (عليـه السـلام) وليسـت هـي مـا انزلـه الله عليـه وسماه الانجيل الذي اتاه)) [٣]

---

١ - الكشاف ، الزمخشري ، ١ / ٦٦٤ ــ ٦٦٨
٢ - مجمع البيان ، الطبرسي ، ٣ ــ ٢٦٠
٣ - في خلال القران ، سيد قطب ، ٢ / ٩٣٠ .

ختام السورة :

ختام يتناسق مع السورة التي تتحدث عن الدين ومعرفته ممثلا في ((اتباع شريعة الله وحدة والتلقي منه وحدة الحكم بها انزله دون سواه انه المالك الذي له ملك السمارات والارض وما منهم والمالك هو الذي يحكم ومن لم يحكم بما انزل الله فأولائك صم الكافرون ، انها قصة واحدة قضية الالوهية وقضية التوحيد وقصة الحكم بما انزل الله لتوحيد الالوهية ويتحقق التوحيد)) [١]

التناسب في القصص القرآنية

قال تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم

" واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمه الله عليكم اذ جعل فيكم اشاء وجعلكم ملوكا واناكم والم بوئت احد من العالمين ، يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كنت الله لكم ولا ترتدوا على اديباركم فتقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها جبارين وانا لن تدخلوها حتى يخرجوا منها فان يحرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين " (المائدة:٢٣)

((الدليل عليه مقابله ذهابها يقعدهم ويحكي ان موسى وهرون (عليها السلام) فر لوجوههم قد افهم لشدة ما ورد عليها محموا برجمانهم)) [٢]

((فقد امر الله موسى يمحاربه الجبارين فقالوا في القول في الميثاق وخالفوا في محاربة الجبارين واعلم ان موسى (عليها السلام) لما ذكرهم هذه النعمة وشرحها لهم امرهم بعد ذلك بمجاهدة تغدوا وقد ختموا اعلاهم تعني لما وعدكم

[١] - في ظلال القران ، سيد قطب ، ٢ ـ ١٠٠٢ .
[٢] - الكشاف ، الزمخشري / ١ - ٦٢١ .

الله تعالى النصر فلا ينبغي ان بصروا فائضين من شدة قولهوا وعظم اجسامهم بل توكلوا على الله في حصول هذا النصر لكم ان كنتم مؤمنين مقربين بوجود الاله القادر مؤمنين بصفه شدة موسى (عليها السلام) والمقصود في هذه القصة شرح خلاف هؤلاء اليهود وشد بعضهم وغلوهم في المتنازعة مع اشياء بالله تعالى منذ كانوا)) [١]

((ان الكلام كان يدل على الانكار عليكم والتعجب من جعلهم في تلقيهم امر ربهم بالرد له ، والمخالفة عليه والاخر انهم انما قالوا ذلك مجازا بمعنى وربك معين فانه كفروا ان قالوا على وجه الخلاف فان فسق اما قوله بشأنه { قاتلهم الله اني يوفكون } فانه مجاز المعنى انه يجاد بهم عداوة المقلل ويحل بهم ما يحله المقاتل المتعالي بالأقدار وعظم السلطان بمن قاتله))[٢]

اثر سورة المائدة في الدعوة الاسلامية في حياة النبي (صلى الله علية وال وسلم) (على ان جهات الخير والسعادة كلما كانت ارق لطافة وادق رتبه كانت اوقع كند النفوس بالفطرة التي فطر الله الناس عليها بخلاف جهات النشر والتقاء فان الانسان يجب طبعه يفر من الوقوف عليها ويحتال ان لا يلتفت الى اصلها فضلا عن تفاصيل خصوص بها وهذا المعنى يوجب اختلاف الدعاء بين اكثر الدعاء الخير في النشر من حيث الآداب) [٣]

((كان اهل الجاهلية اذا نجبت الناقة خمسة ايضا اخرها ذكر بحروا انها اي تقوها وحرموا ركوبها ولا تطرف عن ماء لا مرعى واذ لقيتها المعني ، بمركبها واسمها البحيرة ..... فلا بنون التحريم الى حتى الله يفترون ولكم يقلدون في تحريمها كبارهم)) [٤]

---

١ - التفسير الكبير ، الرازي / ٦ - ١٦٨ .
٢ - مجمع البيان ، الطبرسي / ٣ - ٣١٠
٣ - التفسير الكبير - الرازي / ١ - ١١١ .
٤ - ظلال القران - سيد قطب -٢ / ٨٣٦ .

((وعلى عقد الايمان بالله العبودية الله يقوم مباشر العقود سواء ما يختص منها يكل امر وكل نرجى في بشريعة الله وما يتعلق بكل المعاملات مع الناس والاحياء والاشياء في هذا الكون في حدود ما شرع الله فكلما عقود دنياي الله الذين أرمنوا بصفاته ان يوفوا بها صفه الايمان ملزمة بهذا الوفاء مستحسنه لهم كذلك على الوفاء)) [١]

((اما يواجه بها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لمواجهة هذا الكيد الذي لم تكف عنه يهود قامت الاسلام دولة في المدينة والسياق القرآني في هذا الدرس يقرر اولا توافي الربا ثابت التي جاءت في عند الله كلها على تخيم الحكم بما انزله الله واقامة الحياة كلها عن الشريعة الله وجعل هذا الامر مفرق الطريق بين الايمان والكفر دين الاسلام والجاهلية و بين الشرع والاصول)) [٢]

[١] - الميزان في تفسير ، الطباطبائي- ٦- ٢٨١ .
[٢] - الكشاف ، الزمخشري -١ / ٦٧٠ .

المصادر والمراجع

القران الكريم

١- اسباب النزول الواحدي النايبوري ، علي ابن احمد الواحدي وفاه سنة : ١٦٧٦، ٦٥- ٦٦

٢- اسباب النزول ، ابو الحسن علي ابن احمد الوحداني ، دار الفكر ط٥، بيروت ١٩٩٤.

٣- البرهان في علوم القران بدر الدين محمد بن عبد الله الزرعتي المحقق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية التأشير ، بيروت ، لبنان .

٤- التغير للرازي ، مفاتيح الغيب ،فخر الدين الرازي ، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ٢٠٠٤م.

٥- التغير الكبير مفتاح الغيب الرازي ،٥٤٤-٦٠٤ هـ ، المجلد الحادي عشر حقيقة عماد زكي البارودي ، القاهر مصر .

٦- روح المعاني تفسير القران العظيم والسبع المثاني للعلاقة ابي الفضل محمود الاوسي ، قراءة وصحة محمد حنين العرب ، المجلة الخامسة دار الفكر ، بيروت لبنان

٧- سورة القران الكريم / اسباب النهضة / عدنان غدار الدليمي ، فوزي الطائي دار الشؤون الثقافية العامة ، حقوق الطبع محفوظة فنون جميع المراسلات المدير ،العراق-بغداد ، الاعظمية

٨- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير النوعاني ط١، مطبعة مصطفى البالي الحلفي ،مصر،١٣٥٠.

٩- شذ العرف في فن الصرف ، احمد المعلاوي ، دار الكتب العربية مصر .

١٠- الكشاف عن غوامض حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأول الزمخشري ٤٦٧-٥٣٨ هـ ، المجلد الثاني الكتب العلمية بيروت ، لبنان .المحقق: محمد عبد السلام شاهين عدد الصفحات ٢٨٨٥ لسنة الطبعة الاولى .

١١- لسان العرب تأليف العلامة الانصاري الافريقي طبعة حديد (١٤٣٠هـ ٢٠٠٩هـ) المجلد الاول (أ-ب) دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان لسنة الطباعة ٢٠٠٩.

١٢- مجمع البيان في تفسير القران ، الجرسي المجلد الثانية – الطباعة ا٢٠٠٨ الطبعة والنشر ، بيروت لبنان .

١٣- مقياس اللغة للرازي ، المجلد الثاني بيروت ، لبنان سنة الطباعة ٢٠٠٨ المحقق ابراهيم شمس الدين .

١٤- مباحث في التفسير الموضوعي ، مصطفى مسلم ، دار القلم دمشق : ٢٠٠٨م

١٥- مفهوم النص ، دراسة في ضوء علوم القران نصر حامد ابو زيد المركز الثقافي العربي، المغرب ، ط٦ ،٢٠٠٥م.

١٦- المناسبات بين الآيات والسور ، المؤلف د. سامي عطا . اصدار ١٤٢٧-٦٠٦.

١٧- الميادي العامة في تفسير القرآن ، محمد حسين الصغير ، جامعة الكوفة دار المؤرخ ،بيروت، لبنان .

١٨- النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم ، محمد عبد الله ، دار القلم ، الكويت ١٩٨٤

١٩- نظام الدرر في تناسب الآيات والسور ، ابراهيم الدين البقاعي ، الكتب العلمية بيروت ،ظ٣. ٢٠٠٦.